ـ و أومأ بيده إلى هامته ـ فهزم الله قريشاً و العرب بذلك و بما كان منّي فيهم من النكاية ، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام :

و أما السّادسة يا أخا اليهود فإنّا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود و فرسانها من قريش وغيرها ، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل والرّجال والسلاح ، وهم في أمنع دار وأكثر عدد ، كلٌّ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلّا قتلوه حتّى إذا احمرّت الحدق ، و دعيت إلى النزال وأهمّت كلُّ امرىء نفسه . والتفت بعض أصحابي إلي بعض وكلٌّ يقول : يا أبا الحسن انهض ، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دارهم فلم يبرز إليّ منهم أحد إلّا قتلته ، ولا يثبت لي فارس إلّا طحنته ثمّ شددت عليهم شدّة اللّيث على فريسته ، حتّى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم ، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتّى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها ، وأسبي من أجد من نسائها حتّى أفتتحها وحدي ، و لم يكن لي فيها معاون إلّا الله وحده ، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام :

و أما السّابعة يا أخا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجّه لفتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم و يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ آخراً كما دعاهم أوّلاً فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه و ينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح و يمنّيهم مغفرة ربّهم ، و نسخ لهم في آخره سورة براءة ليقرأها عليهم ، ثمّ عرض على جميع أصحابه المضيّ به فكلّهم يرى التثاقل فيه ، فلمّا رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجّهه به فأتاه جبرئيل فقال : يا محمّد لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجلٌ منك فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك و وجّهني بكتابه و رسالته إلى أهل مكّة فأتيت مكّة و أهلها مَن قد عرفتم ليس منهم أحدٌ إلّا ولو قدر أن يضع على كلّ جبل منّي إرباً لفعل ، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله و ولده وماله ، فبلّغتهم رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله و قرأت عليهم كتابه ، فكلّهم يلقاني بالتهدّد والوعيد ويبدي لي البغضاء ، و يظهر الشحناء من رجالهم و نسائهم ، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم ، ثمّ

almawaddah.be